

## استراتيجيات الحجاج في سورة الروم: دراسة حجاجية لغوية في القرآن الكريم

### *Al-Hajjaj's Strategies in Surat Al-Rum: A Linguistic Argumentative Study in The Holy Qur'an*

<sup>1</sup>Nadia Lotfy Nasser,

<sup>1</sup>nnasser@kfu.edu.sa,

<sup>1</sup>King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia.

#### ARTICLE INFO

#### ABSTRACT

**Article History**  
Received: February 13, 2023  
Revised: May 16, 2023  
Accepted: May 17, 2023

**Keywords**  
Arguments,  
The speech,  
Argumentative ladder,  
Argumentative links,  
Persuasion.

\*Corresponding Author

The Holy Surah included dialectical methods, such as the argumentative strategy that achieves persuasion through linguistic mechanisms and the argumentative ladder, according to Oswald Decro's theory of linguistic arguments. The importance of this research is that it sheds light on the ability of the linguistic mechanisms in Surat Al-Rum to achieve the argumentative function and influence the recipient. The main question of the research is whether the linguistic and rhetorical mechanisms and the argumentative scale achieved the argumentative function and affected the recipient? The approach that the research follows is descriptive and analytical, as it follows the approach of the linguistic arguments' theory of "Oswald Decro" and "Unscomber". The linguistic strategies in general, the argumentative ladder, and the argumentative links, have achieved an impact on the recipient, with the huge potential argumentative potentials that the linguistic and rhetorical structures bear in them. The power of linguistic, rhetorical and semantic casting in the surah also represented the power of the speaker, who is the Creator Almighty. The research is new in that it sheds light on the power of linguistic and rhetorical casting and the argumentative scale, which achieved strong argumentative energies that affect the recipient in temporal and spatial permanence.

This is an open access article under the [CC-BY-SA](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/) license.



#### ١. مقدمة

استراتيجيات الحجاج في سورة الروم، موضوع الدراسة الذي يكشف عن وجه من وجوه إعجاز القرآن وهو وجود آلية حجاجية لغوية لخطاب المنكرين لوجود الخالق. في السورة الكريمة خطاب عقلي منطقي عززه التركيب اللغوي والبلاغي؛ لإثبات وجود الخالق، وكان الخطاب موجهاً للناس كافة، كمتلقٍ أي في ذلك الزمان، وموجه كذلك للمنكرين عامة، كمتلقٍ

كوني إلى يوم الدين؛ فالسورة الكريمة حاورت أهل الكتاب، باعتبار فكر المتلقي، بحزمة من الحجج المنطقية؛ ليصل لدرجة الإقناع بالحقيقة العظمى وهي وجود الخالق.

مشكلة الدراسة: هل الآليات اللغوية والبلاغية في سورة الروم حققت الوظيفة الحجاجية

وأثرت على المتلقي؟ يجيب البحث في إجراءاته ومنهجه عن هذه المشكلة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في دراسة الإستراتيجيات الحجاجية في السورة الكريمة

كوجه من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، وتدبره. حيث إن الحجاج هو الحقائق المنطقية،

والمقدمات التي يقدمها المتكلم لإحداث الإقناع والتأثير لدي المتلقي. ويتضمن البحث ما يلي:

تمهيداً عن سورة "الروم" وتعريفاً لمصطلح الحجاج. ويشمل البحث ثلاثة محاور وخاتمة:

المحور الأول كان عن:

الآليات شبه المنطقية، وتتضمن السلاسل الحجاجية، ثم الروابط الحجاجية، أما المحور الثاني

فكان عن: الآليات البلاغية، وفيها دراسة للتشبيه والاستعارة. والمحور الثالث والأخير كان

عن: الآليات اللغوية، ودرست فيها الأفعال الكلامية، وأسلوب الشرط، وأسلوب الاستفهام

والتعليل والوصف، والاسم، ثم رصدت نتائج البحث في الخاتمة.

ومن الدراسات السابقة: دراسة "عبد الحلیم بن عيسى" البيان الحجاجي في إعجاز القرآن

الكريم سورة الأنبياء نموذجاً، عرض البيان كوجه من وجوه الإعجاز، وبحثه نظرياً وتطبيقياً،

ثم البيان اللغوي، والسلم الحجاجي، والتطبيق على سورة الأنبياء.

ودراسة أخرى للمؤلف: "حياة دحمان" بعنوان: تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة

يوسف أنموذجاً، وقد تناولت الحجاج نظرياً وتطبيقياً على القصة في القرآن من خلال سورة

يوسف، ودراسة أخرى للمؤلف: "ياسين عميمي" بعنوان الاستدلال الحجاجي في الخطاب

القرآني. الآية ٢٣ من سورة البقرة نموذجاً، وهذه الدراسة تبحث في الاستدلال الصوري

والمناطق البرهاني، وكذلك الاستدلال الحجاجي القرآني يجمع بين الخصائص المنطقية

والخصائص الطبيعية التي تتضافر لتكون الدليل الواحد.

## ٢. منهج البحث

منهج البحث: اتخذت الدراسة المنهج الوصفي بإجراءاته وضوابطه، ومن خلال نظرية الحجاج اللغوي عند "أوزفالد ديكر" و "أونسكومبر" وذلك لأن هذه النظرية تركز على اللغة وتثبت أن اللغة وظيفة حجاجية كما لها وظيفة إخبارية تواصلية، وعندهما أن السبب الرئيسي للخطاب هو التأثير.

## ٣. نتائج البحث

حققت الآليات اللغوية، والبلاغية الوظيفة الحجاجية في التأثير على المتلقي بديمومة زمانية ومكانية. ارتبط الوصف الدلالي لآيات النعم والخلق في السورة الكريمة بالوظيفة الحجاجية للغة ومثلت حزمة من الأدلة المنطقية التي تثبت وجود خالق للكون.

### المهاد النظري:

#### تمهيد:

#### أولاً: سورة الروم

هي سورة مكية من أسباب نزولها؛ أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين، وهم بمكة، فيقولون: الروم يشهدون أنهم أهل كتاب، وقد غلبتهم المجوس. وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب، الذي أنزل على نبيكم، فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب؟ فسئلبكم كما غلبت فارس الروم، فأنزل الله تعالى (ألم (١) غَلَبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ ۗ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ ۗ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (القرآن. س ٣٠-٥) وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون. (السيوطي، ص ٢٠١، ٢٠٢م) كما نزلت هذه الآيات حين غلب سابور ملك الفرس على بلاد الشام، وما والاها من بلاد الجزيرة وأقاصي بلاد الروم، واضطر هرقل ملك الروم للهرب حتى أُلجأه إلى القسطنطينية، وحاصره فيها مدة طويلة، ثم عادت الدولة لهرقل. (ابن كثير، ص ٥، ٢٠٠م) أي أن هذا البيان والنصر للروم سيأتي بعد طغيان الفرس ونصرهم على الروم، ثم تنتصر الروم، ثم ينتصر المسلمون على الروم، ولذا كانت أول السورة بشرى

بالنصر، وآخرها توصية بالصبر. (فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٦٠) أي: فاصبر أيها النبي لما ينالك من أذاهم، وبلغهم رسالة ربك، فإن وعد الله الذي وعدك: من النصر عليهم، والظفر بهم، وتمكينك وتمكين أصحابك، وأتباعك في الأرض، حق، ولا يستخفن حلمك ورأيك هؤلاء المشركون بالله، الذين لا يوقنون بالميعاد، ولا يصدقون بالبعث بعد الممات، فيثبطونك عن أمر الله، والنفوذ لما كلفك من تبليغهم رسالته. (الطبري، ص ٥٢٩، د.ت.)

إن هدف الخطاب في سورة الروم، هو تثبيت المسلمين على طريق الحق، فهم المنتصرون وبين المسلمين والنصر طريق من الصبر؛ ولذا كانت استراتيجية خطاب المسلمين تختلف عن استراتيجية خطاب المنكرين، فهدف خطاب المسلم هو التثبيت والترقي أو الرقي في المنزلة الإيمانية، أما هدف خطاب المنكرين فهو الإقناع، وتمثل في إستراتيجية حجاجية ذات قضية وحجج منطقية تستهدف إقناع المتلقي بالقضية من خلال الآليات اللغوية والبلاغية، والمنطقية.

### ثانياً: تعريف الحجاج:

المعنى اللغوي: لقد عرف الحجاج علماء اللغة، وكان التعريف به علاقة دينامية واضحة بالعرف الاصطلاحي، يقول ابن منظور: الحجة: البرهان، وقيل الحجة ما دافع به الخصم، الحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وهو رجل محجاج أي جدل. والتجاج: التخاصم، وجمع الحجة: حجج وحجاج. وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة.... واحتج بالشيء اتخذه حجة... إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد... ومنه حديث معاوية: فجعلت أحج خصمي أي أغلبه بالحجة (ابن منظور، ص ٢٢٨، ٢٠١٠م) وثمة علاقة بين المعنى المعجمي والاصطلاحي، ففي تعريف ابن منظور (نازعه الحجة) بها معنى التحاور، والتداول بالحجة بين المخاطب والمتلقي كما نص على المقصدية في الخطاب الحجاجي في تعريفه (تحج تقصد). المعنى الاصطلاحي:

وقد ذكر الحجاج في التراث العربي لفظاً ومعنى، فجاء الاحتجاج والمحاجة والمخاطب والخطاب وجاء لفظ الحجاج والاستدلال عند "حازم القرطاجني" في قوله: "لما كان كل كلام يحتمل الصدق والكذب إما أن يرد على جهة: الإخبار والاقتصاص، وإما أن يرد على جهة:

الاحتجاج والاستدلال، وكان اعتماد الصناعة الخطابية في أقاويلها على تقوية الظن، لا على إيقاع اليقين، اللهم إلا أن يعدل الخطيب بأقويله على الإقناع إلى التصديق" (القرطاجني، ص ٥٥، ٢٠٠٨م)

وفي إضاءة لحازم القرطاجني يتحدث عن التمويهات حيث تكون فيما يرجع إلى: الأقوال والاستدراجات، فتكون بتهيؤ المتكلم بهيئة من يقبل قوله، أو باستمالاته المخاطب، واستلطافه له بتزكيته وتقريظه، أو بإطبائه إياه لنفسه، وإحراجه على خصمه، حتى يصير بذلك كلامه مقبولاً عند الحكم، وكلام خصمه غير مقبول. (القرطاجني، ص ٥٦، ٢٠٠٨م) وهنا يتحدث عن الحجاج باستخدام إستراتيجية نفسية للتأثير على المتلقي، وكذلك يشير إلى كفاءات المتكلم الثقافية والاجتماعية والتواصلية كما في تحليل الخطاب الحديث أو الدراسات اللسانية الحديثة.

وقال حازم القرطاجني: التخيل هو قوام المعاني الخطابية واستعمال الإقناعات في الأقاويل الشعرية سائغ، إذا كان ذلك على جهة الإلماع في الموضوع بعد الموضوع، كما أن التخاييل سائغ استعمالها في الأقاويل الخطابية في الموضوع بعد الموضوع، وإنما سائغ لكليهما أن يستعمل يسيراً فيما تقوم به الأخرى، لأن الغرض من الصناعتين واحد، وهو إعمال الحيلة في إلقاء الكلام من النفوس بمحل القبول لتتأثر لمقتضاه. (القرطاجني، ص ٣٢٥، ٢٠٠٨م) وهنا يتحدث حازم القرطاجني عن الخطاب الحجاجي الإقناعي، ويجيز وقوعها في بعض الشعر والنثر، وأرجع السبب في ذلك إلى أن الهدف، والمقصدية عند الشاعر والخطيب هو استمالة الآخر والتأثير فيه، فإذا تأثر أذعن واقتنع. كما أقر الجاحظ في تعريف البلاغة أنها البصر بالحجة (الجاحظ، الجزء ١، ص ٥٦، ١٩٩٨م) وتحدث عن كفاءات المخاطب فقال "أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام السوقة" (الجاحظ، الجزء ١، ص ٩٢، ١٩٩٨م) كما أشار الجاحظ للسياق الخارجي وهو سياق المقام.

أما "الحجاج" في الدراسات اللسانية الحديثة فهو: عملية تعتمد على ملفوظ مثبت مقبول هو الحجة، قصد بلوغ ملفوظ أقل إثباتاً وأقل قبولاً هو النتيجة، والمحااجة هي توجيه حجة إلى

مخاطب، أي سبب وجيه لجعله يقبل نتيجة، وحمله على توخي ما يلائم من ضروب السلوك (بلانتان، ص ٤٣، ٢٠٠٨م) كما أنه مجموع التقنيات التي تعطي مشروعية لمعتقدات وسلوكيات، وهو يروم أن يؤثر في معتقدات من يستهدف سلوكياتهم أو يغيرها، أو يدعمها. (بلانتان، ص ٤٤، ٢٠٠٨م) وكان من أشهر منظري الحجاج المعاصرين "بيرلمان Perelman" و"تيتيكا Titica". وذلك في كتابهما "البلاغة الجديدة". بحث في الحجاج "ديكروا O.Ducrot" في حديثه عن التداولية المدمجة، وكان من أهم نتائجه ما يسمى بالسلم الحجاجي، وما يميز عمل "بيرلمان Perelman" وزميله توظيفهم للحجاج للآلية الإقناع الرئيسية في حين، معظم الدراسات الأخرى تجعل الحجاج آلية دلالية. (الشهري، ص ٤٥٤، ٢٠٠٤م) وبذلك يكون الحجاج آلية رئيسة لإقناع الآخر، أو لتقوية الظن بالقضية، ولا يشترط التسليم والإذعان فقط.

يرى "بيرلمان Perelman" أن الغاية من الحجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها، أو يزيد من درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين، بشكل يبعثهم على العمل المطلوب. (الطلبة، ص ١٠٧، ٢٠٠٨م) وبذلك يحاول "بيرلمان Perelman" أن يجعل من الحجاج نظرية مطابقة للبلاغة. (الطلبة، ص ١٠٨، ٢٠٠٨م) أما ديكرو (O.Ducrot) اللغوي الفرنسي فهو الذي أسس النظرية اللسانية اللغوية ١٩٧٣م ومنها- الحجاج اللغوي- الذي يسير على نهجه البحث-وهو نظرية تهتم بالوسائل اللغوية، التي يتقنها المتكلم بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق الأهداف الحجاجية. (العزاوي، ص ١٤، ٢٠٠٧م) والدراسة تتكئ على الحجاج اللغوي حيث تحلل وسائله اللغوية؛ لإقناع المتلقي من خلال الآيات التي تقدمها السورة الكريمة، والآليات اللغوية والبلاغية؛ للوصول للإقناع ومن ثم الإذعان.

الحجاج عملية فكرية، ومنطقية، فالحجاج ينتج في نصوص حوارية أحادية، والنصوص هي أداة تعبير منطقي، تنتقد هذه النصوص حسب معيار منطقي علمي، يأخذ بعين الاعتبار قيمة صدق الملفوظات الداخلة في الحجاج، وصحة الرابط بين المقدمات والنتيجة. (بلانتان، ص ٥١، ٢٠٠٨م) ومن أبرز مظاهر المحاجج: منهجه في بناء خطه القولية، ورؤيته التي يؤسس عليها اختياراته في تقديم الفرضيات، والمقدمات التي من حقها التقديم في مقام خاص

ومع جمهور بعينه، لأن وحدات البداية هي أهم ما يقرع الأذهان المتلقية، ويحدد درجة القبول أو الرفض للتصور المقدم. (الطالبة، ص ١١٤، ٢٠٠٨م) بمعنى اختيار المتكلم للإستراتيجية التي تتلاءم وحال المتكلم، ويمكنه التأثير فيه، وخاصة الاستهلال للخطاب وقد نبه لأهميته الناقد العربي "حازم القرطاجني" في كتابه "منهاج البلغاء، وسراج الأدباء" وسماه "التسويم"، كما نص على أهمية خاتمة الخطاب وسماه التحجيل.

ومن المعايير التي تكسب مقدمات المحاجج قوتها ونفاذها، السياق القولي والأسلوب البلاغي اللذان يقدمهما فيها، ويدخل في هذا أيضا أنواع من الصفات والأمثلة والنوع والتأكيدات التي ينبغي أن نحلل بها الخطاب، فهذه المكونات البلاغية، والأسلوبية داخلة أيضا في آليات العرض الحجاجية. (الطالبة، ص ١١٥، ٢٠٠٨م)

وللحجاج نوعان، الأول: نوع يخاطب جمهورا خاصا تكون غايته تغيير آراء هذا الجمهور، وتقوية جانب الموضوعية في تدارس القضايا. الثاني: يرمي إلى عمل معين وغايته تحفيز العواطف وإحداث التأثير في السامعين لبلوغ درجة من الإذعان عالية. (صولة، ص ١٧، ٢٠٠١م) وذلك بحدوث التأثير في المتلقي، وتقوية الظن والإذعان للحجة، وليس الاقتناع التام أو اليقين بها.

إذن الحجاج: توجيه حجة إلى مخاطب؛ لبلوغ قصد المتكلم عبر إستراتيجية محددة يستخدمها المتكلم للوصول للهدف. ومن أنواع الحجاج أيضا: نوع يقنع الجمهور بعكس ما يعتقد وتهدئته، والثاني: يحفز عواطف الجمهور ليحدث فيه الأثر لدرجة الإذعان. وغاية الحجاج: التوصل بكل ما من شأنه يساعد على جعل الجمهور يقاسم المتكلم مشاعره ومعتقده. وكانت عناصر بناء الخطابة عند أرسطو ثلاثة: ١- وسائل الإقناع أو البراهين ٢- الأسلوب أو البناء اللغوي ٣- ترتيب أجزاء القول، كما نوه على أهمية عنصر الإلقاء. (العمرى، ص ٢٠، ٢٠٠٢م) وعناصر الخطابة هذه تشير ضمنا إلى الآليات الحجاجية؛ حيث إن الخطابة من النصوص الحجاجية التي تقدم للمتلقى مقدمات منطقية، وبراہين تنطلق منها إلى نتيجة بغرض إفهام، وإقناع الجمهور.

وتعد مقدمات الحجاج هي: نقطة انطلاق الاستدلال، من هذه المقدمات الوقائع والحقائق والافتراضات، والقيم وهرمية القيم، والمعاني. (صولة، ص ٢٤، ٢٠٠١م) إن هذه المقدمات يمكن ردها إلى ضربين، الأول: الواقع ويشمل: الوقائع، والحقائق، والافتراضات، والثاني: المؤثر والمفضل، وهو المتعلق بالقيم ومراتبها، ومواقع الأفضل فيها ... إن هذه المقدمات تمثل منطلقا للمحاجة، يعتمد الحس المشترك لمجموعة لسانية معينة، فهو جماع معتقداتها ومناطق موافقتها، ومناطق موافقة كل عاقل، وتسمى المحاجة هنا المحاجة الموجهة للإنسان عامة. (صولة، ص ٢٩، ٢٠٠١م) وقد اعتمدت السورة الكريمة على مقدمات انطلقت منها المحاجة بذكر حجج تمثلت في: آيات يقرها كل عاقل، وكل إنسان يرى هذه الآيات الكونية التي يستحيل أن تحدث بلا خالق، والحركة التي لا بد لها من محرك أول، وهو الخالق- عز وجل -.

الحجاج في سورة الروم يقوم على النهج الإقناعي بالبرهان والحقائق؛ ليصل إلى هدفه ويحقق القصد، من خلال آليات بلاغية، ولغوية، وحجج منطقية.

وقد ذكرت ما يتفق مع حجاج القرآن الكريم حيث إنه؛ يسير على نهج برهاني يستخدم الوقائع، والحقائق، والافتراضات العقلية يوجهها لعقل الإنسان المخاطب في كل زمان ومكان؛ ليصل إلى نتيجة واحدة وهي وجود الخالق عز وجل. ولخصوصية النص القرآني قد أشير في بعض المواضيع من البحث إلى الحجاج العقدي بالإضافة للحجاج اللغوي موضوع البحث.

وعندما نقرأ الخطاب الحجاجي في القرآن الكريم نجده حقا ضخما تتجادل فيه الذوات وتتجاج بعضها مع بعض، فالرسل يحاجون قومهم لإقناعهم بالإيمان، والله عز وجل أمر بجدالهم بالحسنى والموعظة الحسنة، ولذا تتنوع الأساليب الحجاجية القائمة على الجدل والإقناع، وقد بدأ المفسرون الدرس الحجاجي أثناء البحث في معاني القرآن الكريم، من أجل تبيان معاني ألفاظه القائمة على البيان والاستدلال، بغرض إقناع المتلقي بمبادئه. (عربي، ص ٣٣، ٢٠١٩م) "فالبنى البرهانية جملة من العلاقات الموضوعية القائمة بذاتها، والمستندة إلى قوانين عامة تستمد قوتها من داخلها، وتفرض سلطتها على غيرها" (بو طباط، ص ٣٤، ٢٠١٥م) فالحجة لها علاقة منطقية، ولها قوة ذاتية ولها سلطتها، كما أن الحجج لها درجات مختلفة من حيث القوي والأقوى، وترتيبها من مهام السلم الحجاجي. وأهم تعريف للحجاج: إنه العملية التي من خلالها يسعى المتكلم إلى تغيير نظام المعتقدات، والتصورات لدى مخاطبه



بواسطة الوسائل اللغوية كما صاغه "برلمان Perelman" و "تيتيكا Titicala" (صولة، ص ٦٨، ٢٠٠١م)

يرى بعض الباحثين، أن الحجج إستراتيجية تهدف إلى التأثير على المتلقين؛ لأجل إيصال رأي ما له، ومحاولة إقناعه، أو زيادة تسليمه، وإذعانه بذلك الرأي، من خلال تقنيات ذات مرجعيات بلاغية، أو لغوية، أو فلسفية، أو جمالية، وذلك للوصول بالمتلقي إلى دائرة الإفهام ثم الإقناع، ثم التسليم، والإذعان حول قضية خلافية تكون موضوع المحاجة. (أبوغليون، ص ١١، ٢٠١٨م)

ولكن لا يشترط الإذعان، والتسليم كما قال الباحث لأن؛ الحجج يهدف إلى تقوية الظن، وليس اليقين، والتسليم فقط. وهذا ما حدث في خطاب سورة الروم للمشركين فقد تكبروا ولم يستسلموا واذعنوا، وذلك من خلال السياق الخارجي للخطاب الآني، أما الخطاب الكوني على مدار الزمن، فالخطاب موجه للمتلقي الآخر في أزمنة متفرقة إلى يوم الدين، قد يذعن ويؤمن، ولكن الحجج تقوي درجة الإذعان.

والحجج في القرآن الكريم يقوم على بناء نهج الإقناع في النص، وذلك من خلال مخاطبات الأنبياء - صلوات الله عليهم - للكفار، والرد عليهم. وهو المواطن الذي يبدو فيه الصراع على أشده بين موقف لدى المخاطب يثبت عليه، ودعوة يحملها النبي صاحب الرسالة يريد أن ينشرها، ويقنع الناس بها، وما يترتب عن ذلك من وجوه المجادلة، والمناظرة، وإيراد الحجج، والحجج المضادة، وأصناف الاعتراض. (صمود، ص ٨٤، ٢٠١٢م)

العلاقة الحججية في "القرآن الكريم" علاقة عمودية؛ فالحق عز وجل هو المتكلم والمتلقون هم النبي- صلى الله عليه وسلم- والمسلمون أفقياً: على مستوى المكان، أي في المكان الآني المتوافق مع سياق الخارجي للخطاب وعمودياً: زماناً إلى يوم الدين أي الخطاب موجه للناس كافة في الأزمنة المستقبلية المتحركة.

وتدور معظم الحجج في سورة الروم حول الخلق، والكون، والإنسان، فهو الذي خلق الخلق والكون والإنسان، وهو بهم أعلم، تموج الحجج بالإعجاز المطلق في خلق الكون، والنعمة

التي أنعم الله بها على الإنسان. وهذه الحجج تركز على الجانب الحسي المرئي، وهذه دلائل يتفق عليها الجميع، ويسهل إدراكها، وقد تمس الحجة العاطفة.

يتجه الخطاب في القرآن مرة للعقل، ومرة للعاطفة، فالإنسان يملك قوة التفكير، التي تغوص باحثة عن الحقيقة، كما يملك قوة العاطفة التي تطفو تبحث عن الجمال الظاهر، وإن نقصت قوة ذات أخرى. (حمدان، ص ٥، ١٩٩٨م)

### الجانب التطبيقي:

#### ١- الآليات شبه المنطقية:

##### ١-١- السلم الحجاجية.

يرتبط السلم الحجاجي بمقاصد المستدل، وهو هنا الحق - عز وجل - واتجاه الطرح الخلفي، إلى الحد الذي ربما يسلك معه محتجان متناقضان على السلم الحجاجي نفسه، فتكون الحجة لدى أحدهما في أدنى درجات السلم، بينما تستمر صعودا عند الآخر؛ لتحل أعلى درجة فيه، وربما يتعكس اتجاه الإرسال الحجاجي عند فردين فتكون الحجة موضع الإثبات عند أحدهما، وموضع النقض عند خصمه، وذلك في الخطاب الحجاجي عامة. (علي، ص ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٠٢٠م) وهناك علاقة وثيقة بين مفهوم السلم الحجاجي، ومفهوم القوة الحجاجية، فالقول الذي يقع في أعلى درجات السلم هو الدليل الأقوى، وبذلك تكون الأدلة والحجج متفاوتة في قوتها الحجاجية، ولذا العلاقة الترتيبية بينها تكون حسب القوة الحجاجية. (العزاوي، ص ١٠٣، ٢٠٠٦م)

وفي سورة الروم الخطاب الاستدلالي بين اثنين: المؤمن للثبات والصبر بالاستدلالات المستقبلية، وللمنكر الحجاج بالاستدلالات المنطقية من خلال الآيات، إنها السورة المعجزة إعجازا متراكبا بعضه فوق بعض، إعجاز التركيب، وإعجاز الإخبار بالغيب، وإعجازا علميا، وإعجازا منطقيا يمثل الاستدلال، والحجة والنتيجة، ففي بداية السورة إعجاز بشري مستقبلية مفرحة للمسلمين، وهو انتصار المسلمين على أهل الكتاب، وهو استدلال مستقبلي في خطاب ناجح، مع المؤمن وإظهار غفلة المشركين الذين لا يعلمون، وعليهم أن يتفكروا؛ لذا جاءت الدعوة من الحق - عز وجل - للتفكير من خلال السير في الأرض؛ ليروا آثار الغابرين، وكيف كانوا في قوة، وماتوا

، ولم تنفعهم قوتهم. ثم تتوالى الحجج؛ لإثبات القضية الرئيسية في السورة، وهي وجود الخالق.

### حزمة الاستدلالات المنطقية الدالة على وجود الخالق عز وجل:

فإن الله - عز وجل- يبدأ الخلق ثم يعيده، ثم تقوم الساعة فيجزى الله الكافرين، وليس لهم شفعاء يريحونهم من العذاب، والمسلمون يسعدون في الجنة.

الله - عز وجل- يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ويحي الأرض بعد موتها، ويعيدكم بعد الموت.

خلق الله عز وجل الإنسان من تراب فإذا هم بشر ينتشرون.

أحل الله - عز وجل- الزواج وبه المودة والرحمة والسكن.

خلق السموات والأرض، واختلاف اللغات والأجناس.

جعل المنام بالليل والسعي بالنهار.

البرق يرهب من العذاب ويطمع في الخير، والمطر يحيي به الأرض الموات.

الله -عز وجل- يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر.

إرسال الرياح مبشرات، وجريان الفلك بأمره.

خلق الإنسان من ضعف ثم قوة ثم ضعف وشيبة.

إرسال الرسل للأقوام فمنهم، من آمن، ومنهم من كفر.

وهذه الحجج والحقائق والآيات تدل على وجود الحق - عز وجل- ونتيجة لذلك فلا يتحرك

السكان بلا محرك أول، ولا يوجد النظم بلا منظم وفاعل. وهي وصف دلالي ارتبط بالتركيب

اللغوي، الذي أتم وظيفته الحجاجية، ولم ينفصل عنها وهذا على ما ذكر "ديكرو" في نظرية

الحجاج اللغوي.

### السلم الحجاجي في سورة الروم:

#### حجاج المنكر

النتيجة : الإعراض / الإذعان والتسليم

- ١٣- الحساب يوم القيامة
- ١٢- إرسال الرسل بالهدى
- ١١- نعمة المنام بالليل والسعي بالنهار
- ١٠- المودة والرحمة
- ٩- خلق الإنسان من ضعف ثم قوة ثم ضع
- ٨- خلق الناس من تراب
- ٧- إرسال الريح بالجفاف
- ٦- يحي الله الأرض الموات
- ٥- إرسال المطر بالخير بعد الجفاف
- ٤- إرسال الرياح بالبشرى
- ٣- البرق والمطر
- ٢- خلق السموات والأرض
- ١- سيروا في الأرض

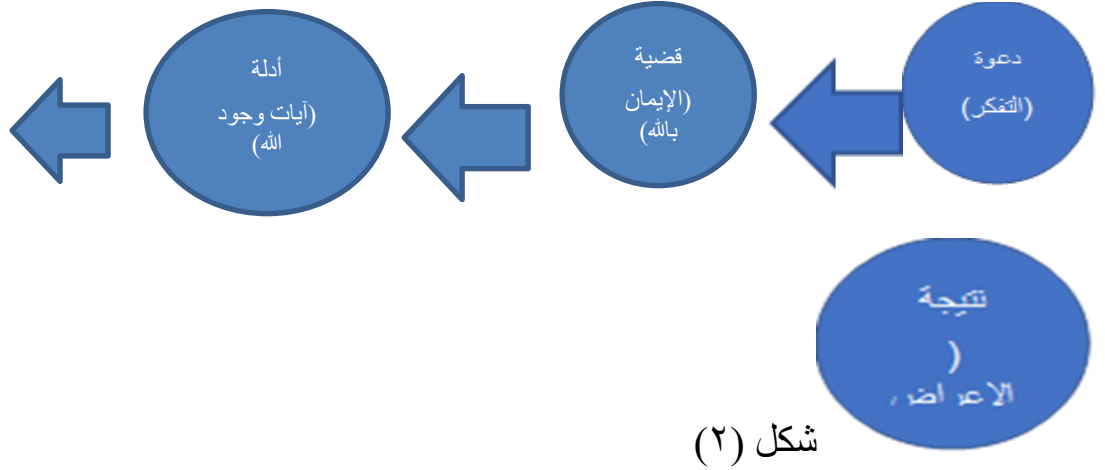
### شكل (١)

السورة الكريمة اتخذت سلما حجاجيا بإستراتيجية حجاجية موجهة للمنكر، وسبب الإنكار هو عدم تحكيم العقل، وعدم التفكير؛ لذا جاء الخطاب الحجاجي بدعوى التفكير وتلاه حجج وآيات يتفق عليها كل عاقل، وهذه الآيات لا بد لها من خالق، أو فاعل أول أو المحرك الأول.

إنها حزمة من الأدلة على وجود الخالق، ساقها الحق -عز وجل- ليفتق المنكر الذي دعاه لاستعمال العقل والتفكير، ونتيجة هذا الحجاج والإقناع بالأدلة لدى المنكر، أنه لم يستجب ولم يستعمل العقل، واستجاب بالإعراض والجحود، فقد ختم الله على قلبه. وهذه النتيجة تتفق مع السياق اللغوي للسورة والسياق الخارجي لهذا الزمان والمكان وقت نزول السورة، ولكن قد تتغير النتيجة إلى الإذعان والتسليم في مكان آخر وزمان آخر حيث وجه الخطاب للناس كافة كسهم أفقي ممتد مكانا وكسهم عمودي متحرك زمانا إلى يوم القيامة.

أما على صعيد المسلم، الثنائية الضدية للمنكر، فلا يوجد بها استراتيجية حجاجية وحمل الخطاب استراتيجية تضامنية وتوجيهية أيضا، فقد بدأت السورة بوعد للفرح وهنا السياق الغير

اللغوي والنفسي حيث تحول شعور الإحباط بالفرح بعد نزول السورة، كما ختمت السورة بتحديد طريق النصر وهو الصبر بقوله: (فاصبر إن وعد الله حق). وجاء الخطاب للمسلم لتثبيته ولرفقيه في منزلة الإيمان بالإكثار من أعمال الخير وتنفيذ الفروض ثم قمة العمل وهو المجاهدة للنفس بالصبر. إستراتيجية حجاج المنكر:



شكل (٢)

ويوضح الشكل (٢) القضية الحجاجية، والأدلة المنطقية، ثم النتيجة. وهذا الوصف الدلالي مرتبط بالتداولية كما هدف "ديكرو" من نظرية الحجاج اللغوي. فقد هدف من النظرية رفض التصور القائم على فصل الدلالة عن التداولية، فمجال النظرية ينصب على دمج التداولية في الدلالة، وهذا التصور يشير إلى التداولية المدمجة. (عمر، ص ١٩٤، ٢٠١٨م)

إن إستراتيجية الخطاب ليست حجاجية عند المسلم لأنه لا يحتاج لحجج، فهو مؤمن بالقضية لذا كان الخطاب تصاعديا، فيما يتبع الإيمان من أمور الدين فقد أمره الحق عز وجل ببعض العبادات بشكل تصاعدي انتهت بوعد النصر، ووعد الله حق. (فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٦٠).

ويعد القرآن الكريم للمسلم حجة الحجج بمنطوق نصه، وظاهر حكمه... فالمحتج لقضية أو عليها، يكفيها النص مؤونة حمل القول على بناء الأدلة على صحة القضية أو عكسها، واستتباط الحجة من ظاهر النص أو تأويله. (صمود، ص ٢٦، ٢٠١٢م). كانت إستراتيجية تضامنية وتوجيهية في خطاب المسلم حيث يرتقي المسلم بعد أداء الفروض والأعمال الصالحة لمنزلة عليا في الجنة.

(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) (القرآن. س ٣٠:٣٠) (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) (القرآن. س ٣٠:٣١)  
 (وَأَتَّقُوا) (القرآن. س ٣٠: ٣١) لا تشركوا بالله – إخراج الصدقة – إيتاء الزكاة –  
 التسبيح والحمد.

## ١-٢- الروابط الحجاجية:

ترتبط وضعية الخطاب الحجاجي بمقومات عدة، تسهم في بناء هيكله وترتيب مكوناته، وتماسكه الدلالي والنصي، ومن تلك المقومات الروابط التي تؤدي دورا فاعلا في ترتيب الحجاج، وربط النتائج بالمقدمات، كما أنها تفصل مواضع الحجج وترتب درجاتها، فتقوي واحدة منها على الأخرى. (علي، ص ٢٣٦، ٢٠٢٠م)  
 وتخضع الروابط الحجاجية في النص، لما يسمى: (علم المناسبة) عند العلماء العرب القدامى، وهو ذلك العلم الذي يعنى بالنحو في القرآن الكريم، وكيفية ترابط أجزائه. وينقسم الرابط الحجاجي إلى معنوي وظاهر. (عبد الحميد، ص ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٠١٧م)،  
 والروابط الحجاجية تربط بين قولين أو بين حجتين، وتسد لكل قول دورا محددًا داخل إستراتيجية الحجاجية. (العزاوي، ص ٢٧، ٢٠٠٦م)  
 الروابط الحجاجية في سورة الروم:

## الفاء:

(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدَّعُونَ)  
 (القرآن. س ٣٠: ٤٣) تعرض الآية الكريمة القضية، ثم أوردت ما يتوجب فعلة، والدليل على صحة القضية ثم النتيجة:  
 الفاء- حجة- - حجة- - حجة- - نتيجة

فأقم وجهك للدين ← يأتي يوم لا مرد له ← يصدعون

والفاء من الروابط الحجاجية، التي من خلالها كانت الدعوة للتسليم للدين القيم، والأمر من الحق عز وجل قبل مجئ يوم لا مرد له لأن النتيجة "يصدعون" من لا يؤمنون. وجاءت الفاء للترتيب وجاءت الحجة والحجة ثم النتيجة، كما تدعم الدعوى بترتيبها

وتقويتها إذ دلت على وجوب سرعة الاستجابة. فقد رتبت الحجتين وهما حين تقوم  
القيام

( وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ (١٤) فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي  
رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) (القرآن. س ٣٠: ١٥)

حجة ١ ← الفاء ← نتيجة ١ - (حجة ٢) ← الفاء  
← نتيجة ٢

الحجة الأولى قيام الساعة والنتيجة الأولى بعد الفاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
تميزوا وتفرقوا عن غيرهم وهذا التميز حجة ثانية والفاء والنتيجة الثانية الجنة والسعادة.  
وهنا سلسلة حجاجية ، وهي حجة تقود إلى نتيجة ، وهذه النتيجة الأولى حجة ثانية  
للنتيجة الثانية، عن طريق رابط حجاجي . (براهيمي، ص ١٠٠، ١٣٨، ٢٠١٦م)

### ٣-١- حروف التوكيد :

تكرر أسلوب التوكيد في السورة الكريمة ٢٧ مرة، ويكثر ورود تركيب التوكيد، والخبر  
المؤكد بأكثر من أداة توكيد؛ لأن الحق -عز وجل- يوجه الخبر لشاك تارة، ومنكر  
للقضية تارة أخرى، فيقدم سبحانه وتعالى الحجج الدالة على وجوده لعلهم يتذكرون.  
وأمثلة ذلك:

- (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعٰلَمِيْنَ) (القرآن. س ٣٠: ٢٢) (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ)  
(القرآن. س ٣٠: ٢٣) (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٢٤) (إِنَّ فِي  
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٣٧) تعددت أدوات التوكيد لمواجهة المنكر،  
وكان للتوكيد تأثيره على المتلقي، حيث يمثل حجة قوية للتأثير على المتلقي المنكر، لذا  
فالتوكيد يمثل إستراتيجية حجاجية تؤثر في المتلقي.

ويلاحظ من كثرة هذه التراكيب التي تعطي دلالة التوكيد؛ وذلك لأن المقام هو إقناع  
المنكر، وكان من أدوات إستراتيجية الحجاج للمنكر، أسلوب التوكيد؛ حيث يحتاج  
المنكر إلى هذه الزيادة في البنية التركيبية حتى يعي ويفهم الحجة ويصدقها، والمؤكد  
هو الحق عز وجل، فكانت نعم الحجة والبيان. ويلاحظ أن الحجج من دائرة المعجز

المنقطع لا من دائرة الممكن الموصول، ولذا كانت المعجزات والآيات من عزيز حكيم (صمود، ص ٢٦، ٢٠١٢م)

كما يلاحظ في آيات التوكيد الكريمة اختتمت نهاياتها بترتيب حاجي منطقي (للعالمين- يسمعون -يعقلون -يؤمنون)، وهي تُكوّن سلماً حاجياً، الحجة الأخيرة أقوى من الأولى (يعلم، فيسمع، ثم يعقل، فيؤمن)

١-٤- لكن: (ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْقَيْنُ الْقَيْمَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (القرآن:س٣٠ : ٣٠) وردت

مرتين

رابط حاجي قادر على توجيه الخطاب إلى الجهة التي يقصد إليها الكلام، فتكون الحجة التي ترد بعده أقوى من الحجة التي قبله. وبمقدور المرسل ترتيب حاجه وفق سلمية محددة، واستثمار خاصية الانعكاس الكامنة فيه لتوجيه الخطاب كاملاً. (على، ص ٢٣٧، ٢٠٢٠م)

وقد يكون هناك تعارض ومقابلة بين ما يسبق الرابط وما يتلوه. (براهيمي، ص ١٠٠، ١٤١، ٢٠١٦م)

حجة ← لكن ← نتيجة- النتيجة بعد لكن مقابلة ومتعارضة مع ما سبقها، لتصحح مفهوم أو استدراك قضية.

الدين القيم ← لكن ← أكثر الناس لا يعلمون

الدين قيم ، وبعدها النتيجة معارضة لما قبلها فأكثر الناس لا يعلمون ذلك .

هذه الروابط المتواترة، رابطة بين الآيات تؤدي إلى التماسك النصي المعجز، وتدل على كثرة الحجج الموجهة للمنكر. وهي تربط بين حجة وأخرى أو بين حجة ونتيجة.

١-٥- ثم:

(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِّنْ شَيْءٍ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (القرآن:س٣٠ ، ٤٠)

ثم من روابط الترتيب، ويستخدم هذا النوع من الروابط لتقديم لائحة حجج، وممكن تقديمها على سلم حاجي لترتيب الحجج. (براهيمي، ص ١٤٧، ٢٠١٦م)



- حجة ١ - الله الذي خلقكم
- حجة ٢- الله رزقكم
- حجة ٣- الله يميتكم
- حجة ٤- الله يحييكم بعد الموت

رتب الرابط الحجاجي "ثم " بين هذه الحجج مكونة سلم حجاجي الحجة الأخيرة هي أقوى الحجج يليها نتيجة وهي وجود الله عز وجل وتنزيهه عن الشريك.

#### ٦-١ - الحروف:

- أم - إذا - إن - إذا هم
- (أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا فَهَوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٣٥)
- (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٣٦)

عرضت الجملة الشرطية القضية والأدلة الحجاجية والنتيجة كما يلي:

مقدمة \_\_\_\_\_ نتيجة

فعل الشرط (وإذا أذقنا الناس رحمة) ← جواب الشرط (فرحوا بها)  
أسلوب الشرط يعد أداة لعرض المقدمة التمهيدية الشرطية في فعل الشرط، ثم يأتي جواب الشرط بالنتيجة المترتبة على الفعل الأول.

- (فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادَةٍ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٤٨)
- وهذه الحروف تؤدي إلى التماسك النصي، وإلى قوة الصياغة وبالتالي قوة الحجة الموجهة للمنكر لقضية الإيمان بالله - عز وجل -.
- ومما سبق يتضح أن حروف العطف المستخدمة في الوظيفة الحجاجية يمكن تسميتها بالعطف الحجاجي وكذلك حروف الشرط التي تقوم بالوظيفة الحجاجية يمكن أن نسميها الشرط الحجاجي إن جاز التعبير.

#### ٧-١ الأفعال:

من خلال استقراء الأزمنة في السورة نجد أن الفعل المضارع ورد ١٠٧ مرة

والفعل الماضي ورد ٥٧ مرة، وفعل الأمر عشر مرات. أمثلة المضارع (تمسون- يتفرون - يحبرون - يخرج - تصبحون- تخرجون-يتفكرون-يسمعون -يعلمون- فتمتعوا- يقنطون- يصدعون) الفعل المضارع يدل على استمرارية هذه الآيات واستمرارية الحجج، التي لا تنتهي بزمان ولا مكان، لتخاطب المنكرين دوماً، وتقنعهم بوجود الله، وأنه خالق هذه النعم والآيات. الماضي ( آثروا- أسأؤوا- كفروا أضل - أنزلنا- فرحوا- كسبت- عملوا- رزقكم- آمنوا-مس- دعوا- أجرموا) والفعل الماضي يدل على ثبات الأمر وتأكيديه، وتأكيديه فرزق الله قائم ومؤكد وكذلك كفروا وأضلوا ثبتوا على حالتهم تلك. أمر (أقم - اتقوه - أقيموا - سيروا - فانظر - فاصبر) إنه الأمر من الحق الأعلى عز وجل للمؤمنين، الواجب تنفيذه.

## ٢- الآليات البلاغية:

قسم أرسطو البلاغة إلى: الإبداع والترتيب والتعبير والفعل، والإبداع في البلاغة يمثل البراهين الموضوعية التي تتصل بالمحاجة، والترتيب هو فن التأليف وهو يستهدف البنى التركيبية، حيث يشمل الاستهلال فيجهد الخطيب مثلاً لجعل المتلقي منتبهاً، ثم السرد ويتميز بالوضوح والإيجاز، ثم التأكيد الذي يتجلى فيه الحجج والبراهين لإذعان المستمع ثم الخاتمة وهي خلاصة الحجج. (ديكرو، جان، ص ١٥٦، ١٥٨، د.ت.) جعل أرسطو الإبداع قسماً من البلاغة وعبر به عن الحجاج وجعله أول قسم في البلاغة قبل الترتيب الذي هو التأليف نفسه، وبذلك ربط البلاغة بالحجاج أي استمالة الآخر وإقناعه

وأورد الجاحظ تعريف للبلاغة: أنها البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة، وأن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها. (الجاحظ، الجزء ١، ص ٥٦، ١٩٩٨م) وهنا أقر الجاحظ أن الحجاج وجه من وجوه البلاغة.

## ١-٢ - التشبيه

- (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَآ رَزَقْنَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (القرآن. س ٣٠:

(٢٨)

يستخدم الحق عز وجل التشبيه؛ خطابا حجاجيا بهدف التأثير على المتلقي فيفهم ثم يعقل القضية، فالتشبيه يمتلك قوة حجاجية تؤثر على المتلقي المنكر لوجود الحق- عز وجل- فكان أداة حجاجية بلاغية تقدم الإمتاع والإقناع للمتلقي، والخطة الإستراتيجية كما يلي:

الحجة \_\_\_\_\_ التشبيه \_\_\_\_\_ النتيجة \_\_\_\_\_

ضرب المثل للإقناع ← تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ← (قوم يعقلون)

وضرب المثل من وسائل الإقناع ليذعن المتلقي للحجج، والآيات التي تدل على وجود الخالق. وكان ورود التشبيه قليلا جدا في السورة الكريمة مقارنة بالاستعارة، وذلك لقوة وقع الاستعارة مقارنة بالتشبيه.

## ٢-٢ الاستعارة:

تعد الاستعارة أداة إستراتيجية حجاجية من الأدوات البلاغية التي تقنع المتلقي أو تؤدي إلى النتيجة وتحقيق مقصدية المتكلم، كم أنها من أقوى الآليات البلاغية تأثيرا في المتلقي. " و طاقة الاشتغال الحجاجية للقول الاستعاري أعلى بكثير من الأقوال العادية لأنها ترقى للوصول لقمة السلم الحجاجي بمقياس مدى تأثيرها على المتلقي، من جهة ومن جهة أخرى عدم جريان خواص الإبطال والتعطيل على القول الاستعاري. (علي، ص ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٠٢٠م)

والاستعارة متى نجحت في استمالة المخاطب لم تعد زخرفة بل تعد نوعا من أنواع المقومات الحجاجية والإقناعية. (عويد، ص ٣٤٥، ٢٠١٩م)

(الحجة) \_\_\_\_\_ (الاستعارة) \_\_\_\_\_ (النتيجة)

- (وَأَثَرُوا الْأَرْضَ) (القرآن. س ٣٠: ٩)

استعارة مكنية جعل الأرض إنسانا يثار، فكان الإمتاع بجمال التعبير يؤثر في المتلقي. وجاءت في سياق ذكر الآيات الكونية الدالة على وجود الله

حجة (السير في الأرض ليروا آثار الغابرين) \_ استعارة (أثروا الأرض وعمروها) \_\_\_\_\_ (النتيجة) (ظلموا أنفسهم)

ومن الأمثلة استعارية: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) (القرآن. س ٣٠: ١٤)

جسد الساعة وكأنها إنسان يقوم وهي استعارة مكنية، وتعددت الآليات البلاغية في السورة حتى تحتاج أهل الكتاب. (وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) (القرآن. س ٣٠: ٢٤) فالأرض تحيا وتموت فهي استعارة بمنطق البشر أما بمنطق الخالق وقدرته فهي حقيقة. حجة (يريكم البرق خوفا وطمعا) \_\_\_\_\_ استعارة (ينزل من السماء ماء فيحي الأرض بعد موتها) \_\_\_\_\_ نتيجة (يعقلون) (وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ) (القرآن. س ٣٠: ٣٣) (ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً) (القرآن. س ٣٠: ٣٣)

استعارة مكنية، فلم يصب الناس الضر بجله وقوته، بل بأصغر شيء، المس فقط واستعار المس من الإنسان، ونسبه للضرر أو الشرور والابتلاء، ففيها تجسيم وتشخيص للمعنوي، وكأنه إنسان يمس الناس.

هنا الاستعارة تجاوزت الزخرفة، إلى الاستمالة وتغيير موقف المتلقي ليذعن إلى القضية موضع المحاجة.

حجة ١ واستعارة (مس الناس الضر) \_\_\_\_\_ النتيجة (دعوا ربهم) \_\_\_\_\_ حجة ٢ واستعارة (أذاقهم رحمة) \_\_\_\_\_ النتيجة (يشركون بالله)

(أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ) (القرآن. س ٣٠: ٢٥) (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) (القرآن. س ٣٠: ٣٠) وتكرر فعل التذوق في (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا) (القرآن. س ٣٠: ٣٦) إنها استعارة التذوق أو الطعم، كحاسة من الحواس للرحمة، وتأكيد رد الفعل الإيجابي نحوها، وهو الفرح والنشوة، وتأتي تالية لها صورة مضادة موازية لصورة الفرح والنشوة إنهما صورتان متوازيتان لبعضهما بالفعل، والإحساس النفسي الناتج عن الفعل (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) (القرآن. س ٣٠: ٣٧) عطاء الرحمن بساط يبسط، لافيه تقدير ولا حساب، الرزق بساط، جسد الرزق، وجعله شيئا ماديا يفرش بلا حدود، وهي استعارة مكنية تبعية بالفعل المضارع. (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٤١)

ظهر الفساد، ومن صفة الفساد التخفي، ولكن إذا كثرت الخبث ظهر في المواجهة، وكأنه مجسد يرى، وعلل الحق - عز وجل - سبب ظهوره وهو ظلم الناس وسيئاتهم، وجاء فعل الذوق، كنتيجة نفسية لظهور الفساد، ولكنه فعل مؤلم مضاد للصورة الأولى (فرحوا)، إنها هنا ألم وحسرة. (يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ) (القرآن. س ٣٠: ٤٦) ويعدد الحق - عز وجل - آياته في الأرض ومظاهر رحمته للبشر ومنها الرياح مبشرات بالخير، فاستعار البشرى للرياح، وكأنها إنسان يجلب البشرى، يليها فعل الذوق أيضا ولكنه ذوق للرحمة، إحساس نفسي بالفرح بالرياح المبشرة، وتجري الفلك في البحر بسبب الرياح المبشرة بالخير بأمر الله عز وجل، فسببها الله سبحانه وتعالى للخير وسريان الفلك الآتية بالخير. ثم يفصل كنه الرياح المبشرات أيضا وكيفية تبشيرها بالخير وهي من آيات الحق عز وجل، حيث تأتي الرياح فتثير السحاب وتبسطه في السماء فتجعله كسفا فيحدث البرق والمطر بسببها وهنا الاستعارة لها من القوة الحجاجية ما يجعلها تؤثر في المتلقي.

وكان سياق الاستعارة في سورة الروم يسير على هذا النحو:

الآيات الكونية (حجة) ١، ٢ (استعارة) \_\_\_\_\_ نتيجة (يشركون - يعقلون - يؤمنون)

يرسل الرياح مبشرات (حجة ١- استعارة) \_\_\_\_\_ (حجة ٢ واستعارة) (تجري الفلك \_\_\_\_\_ النتيجة (يشكرون)

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَّةٍ فَإِذَا أَصَابَ بِنَهْمٍ مِّن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٤٨) (بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ) (القرآن. س ٣٠: ٢٩) استعارة صفة الإنسان بالتجسيد للأهواء فكأنها إنسان يسير ويتبعه الظالمون، توضيح معجز لسبب عدم رؤية الظالمين للحق، إنهم لا يرون إلا أهواءهم فيتبعونها اتباع المنوم مغناطيسيا للمتحمك فيه.

حجة ١ واستعارة (يرسل الرياح فنثير سحابا) \_\_\_\_\_ حجة ٢ واستعارة (فبيسطه في السماء) \_\_\_\_\_ النتيجة (يستبشرون)

تجاوزت في السورة الكريمة الاستعارة القول البياني الجميل و تحولت إلى أيقونة بلاغية مؤثرة في عقل وقلب المتلقي فتفرغ نفسه من العداوة وعدم تقبل التغيير ثم تستميله ليذعن إلى القضية.

### ٣- الآليات اللغوية

#### ٣-١ الأفعال الكلامية

انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي نظر لها "أوستن" "وسيرل"، وقد قام "ديكرو" بتطوير أفكار أوستن، وأضاف فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج. (العزاوي، ص ١٥، ٢٠٠٧م) وهي مستقاة من الأساليب الإنشائية في علم المعاني في البلاغة العربية.

تتكون الأفعال الكلامية عند أوستن من فعل القول، والفعل المتضمن للقول، والفعل الناتج عن القول، وذلك عند "أوستن".

فالمحتوى الخبري أو القضوي هو موضوع السؤال، ما الذي أخبر به الفعل، أما فعل الإخبار وهو الغرض الإنجازي من الفعل فيتمثل في الجواب عن السؤال. (صويلح، ص ٧٠٥، ٢٠٢١م)

هذه الأفعال بتنوعها وكيفيةها من فعل قول وفعل متضمن للقول، وفعل ناتج عن القول، كلها أدوات قائمة لتحقيق إستراتيجية الإقناع بالقضية في السورة الكريمة، التي تحولت من مخاطبة المؤمنين عن الإخبار بالنبوءة المفرحة لهم وهي انتصار الروم، إلى التوجه للحديث مع الآخر وإقناع الآخر غير المؤمن بالتوحيد من الروم وغيرهم، فالمتلقي عام، وجاء اسم السورة الروم موافقا للسياق الخارجي للسورة السياق النفسي والاجتماعي الذي كان بمثابة الإطار الذي سطرت فيه آيات السورة الكريمة.

واشتملت سورة الروم على أدوات الإقناع التي تدعوهم للتفكير، واستخدام العقل، ليعرفوا أن خالق هذا الكون واحد وهو الله الواحد الأحد.

- فعل القول:

تضمنت السورة أفعالا للقول: ماضية ومضارعة وأمر ومن أمثلة الفعل المضارع: ينصر- يظلمون- يستهزؤون- يتفرقون- يتفكرون- تمسون- يخافون – يشركون- يفرح- يتفكروا – يسيروا- تمسون تصبحون- تخافونهم، فعل ماضي: أساء – كذب- رزقناكم- رزقكم- فرحوا- خلق – جاءتهم- أساءوا- كفروا- فعل أمر: -أقم- اتقوه- أقيموا- انظروا - سيروا - فاصبر، والفعل الماضي منها يؤكد الخبر والمضارع يخبر بدوام الفعل واستمراره.

أما فعل الأمر فهو أمر حقيقي موجه من الله - عز وجل - للرسول صلي الله عليه وسلم -والمسلمين، وهو أمر إلزامي التنفيذ أي فرض على المسلمين.

الفعل المتضمن للقول: وكان الفعل المتضمن للقول: هو الإخبار بغلبة الروم وفرح المسلمين بذلك، ودعوة الحق عز وجل المسلمين بالسير في الأرض، والتفكر في تاريخ الغابرين، وأخذ العبرة من نهايتهم بعد كفرهم بالله. كما يخبر المسلمين بقدرة الله عز وجل في خلق الخلق، وإخباره عن الساعة، ومصير الكافرين وكذلك مصير المؤمنين، ويخبر عن قدرة الخالق في إخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي، وإحياء الأرض بعد موتها وخلق الإنسان من تراب وخلق الزوج والمودة والرحمة والسموات والأرض والليل والنهار، وأخبر عن ظلم المشركين لأنفسهم واتباعهم أهوائهم. وأمر الحق عز وجل باتباعهم الحق والدين القيم وأمرهم بالتقوى وإقامة الصلاة وإعطاء الصدقة. ويعرض الحق عز وجل بعض آياته في الكون ليحاج بها المشركين منها خلق الرياح والمطر والسماء والأرض وإحياء الموتى وخلق الإنسان.

الفعل الناتج من القول:

تنفيذ المسلمين لأوامر الله عز وجل، والابتعاد عما نهى عنه، وتحقق لهم فعل "يفرحون" وذلك بدخولهم الجنة، أما المشركون فحالهم الإنكار، مهما عرفوا من الحق فقد طبع الله على قلوبهم فهم لا يؤمنون.

مثال من السورة على الأفعال الكلامية:

أفعال القول ( أَلَمْ ) (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ ۗ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (القرآن : س ٣٠ : ١-٥)

فعل الناتج عن القول ( الإنجازي ): ( أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (القرآن: س ٣٠ : ٨) ومثلها كل الآيات التي بها أمر، استفهام أو إنشاء عامة وهو فعل إنجازي يتطلب إنجازه. الفعل الناتج عن القول (الجزاء)، (ثم كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ) (القرآن : س ٣٠ : ١٠) الأفعال الإنجازية الصريحة:

استفهام: حمل السؤال للمتلقى قوة توجيهية ضمن بنيته التصديقية، في إدراك المقصدية الحجاجية (أبو غليون، ص ١٧٩، ٢٠١٨م)

- أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (القرآن. س ٣٠ : ٨) الجملة الإنشائية تثير ذهن المتلقي، وتشركه في الحكم، تشركه في وضع الحثيات المسوغة للحكم.

وإذا اشترك المتلقي في صياغة المقدمة أو الحثيات من خلال الاستفهام، فذلك أداة قوية من أدوات الحجاج ومن ثم إقناعه هو نفسه بالقضية المطروحة والمقدمة التي اشترك فيها وبالتالي النتيجة.

جاء الاستفهام في الآية الكريمة " أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ۗ " أي في خلق أنفسهم ويطرح القضية، وهي أن الخلق كله بيد الله، وبذلك تكون النتيجة المقنعة للمتلقى ويكون الاستفهام أداة حجاجية قوية.

- (أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۗ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (القرآن. س ٣٠ : ٩)



- (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٣٧) الفعل الكلامي الإنجازي له قوته الحجاجية في تحقيق المقصدية، والهدف، وهي السير في الأرض والتفكر في آيات الله عز وجل.

الأمر: (فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٨) (القرآن. س ٣٠: ٣٨)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ (٤٢) فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلُ إِن يَأْتِي يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ (القرآن. س ٣٠: ٤٣) (فَأَصْبِرْ إِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٦٠)

يحقق الفعل الكلامي الإنجازي (آت- قل- سيروا- أقم- انظر- اصبر) قوة حجاجية تحقق المقصدية. وإنجاز فعل الأمر في آيات يحقق قصد التبليغ والصبر وغيره

### ٣-٢- أسلوب الشرط.

من أكثر الأساليب ورودا في السورة الكريمة (وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَانُهُم مِّنْهُ رَحِمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٣٣) (وَلَئِن جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٥٨) وهنا جاء فعل الشرط بمثابة المقدمة الحجاجية، التي تعد من أدوات الإقناع، فمهما تأتتهم بآية، فهم يكذبونك، جاءت النتيجة في صياغة جواب الشرط. (وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ط وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٣٦) (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٤٤)

مقدمة شرطية ( إذا أذقنا الناس رحمة) \_\_\_\_\_ نتيجة ( فرحوا بها)

فعل الشرط يمثل المقدمة التي هي حيثية الحكم النهائي وجواب الشرط يمثل الجزاء الملزم، من كفر عليه كفره، ومن عمل صالحا فجزاؤه الجنة. ( اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ط فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٤٨) يستخدم

أسلوب الشرط كأداة لإستراتيجية للإقناع، فتأتي المقدمة من خلال فعل الشرط ثم النتيجة من خلال جواب الشرط.

حيثما يأتي الرزق والمطر، يستبشر الناس، فوجود الخير أو الدال على الخير يقنع الناس بالفرح والبشر، وهنا يعد فعل الشرط مقدمة وأداة إقناع بالنتيجة التي هي جواب الشرط.

إذا أصاب به من يشاء \_\_\_\_\_ إذا هم يستبشرون

مقدمة شرطية \_\_\_\_\_ نتيجة

### ٣-٤ التعليل

"تعد ألفاظ التعليل من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي وبناء حججه فيه ومنها: المفعول لأجله وكلمة السبب، "لأن"، حيث لا يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات إلا تبريراً أو تعليلاً لفعله، بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض" (الشهري، ص ٤٨٧، ٢٠٠٤م)

(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)  
(القرآن. س 41: 30)

(نتيجة) \_\_\_\_\_ التعليل \_\_\_\_\_ حجة

ظهر الفساد ← لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ← بما كسبت أيدي الناس  
كانت النتيجة هي الفساد، والسبب لهذا الفساد، والنتيجة ظهور الفساد وتعليلها الحجة السابقة، وقد جاءت النتيجة مقدمة عن السبب لإثارة المتلقي والتأثير فيه، ولأهمية النتيجة وإلزام تحققها.

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٢١) (وَمَا آتَيْنُمْ مِنْ رَبِّا لِيُزَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزَبُوا عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَمَا آتَيْنُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ)  
(القرآن. س ٣٠: ٣٩)

- (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْأَفْئَالُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٤٦) في وفي هذه الآية الكريمة

تقدمت النتيجة أيضا ثم الدليل ثم الحجة لذلك المنكر من خلال أدوات التوكيد فكانت الحجاج كما يلي:

الحجة \_\_\_\_\_ التعليل ٢-١ \_\_\_\_\_ النتيجة  
يرسل الرياح مبشرات ← لذيقتكم- ولتبتغوا ← لعلمك  
تشكرون

### ٥-٣ الوصف:

يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية منها الصفة واسم الفاعل واسم المفعول وهي تعد أداة من الأدوات التي تؤثر ببنييتها، على المخاطب، وتؤدي إلى التماسك النصي، والتناسق الدلالي.

### الصفة:

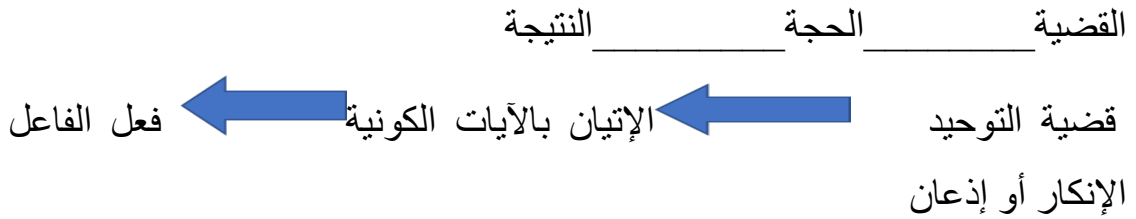
(وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) (القرآن. س ٣٠: ٥) (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (القرآن. س 27: 30)  
(وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) (القرآن. س ٣٠: ٥٤) (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٤٣) الصفة \_\_\_\_\_ الحجة  
\_\_\_\_\_ النتيجة

للدين القيم ← سيأتي يوم لا مرد له ← يومئذ يصدعون  
كانت المقدمة في القضية وهي الإيمان والتقوى. جاءت الحجة القاطعة التي هي اليوم الموعود، الذي لا مرد له وتأتي نتيجة من لا يؤمن في "يومئذ يصدعون". وجاءت الصفة للدين لتعضد الحجة وتكون مقدمة تمهيدية مسوغة للنتيجة. والصفات لها قوة حجاجية، وتأثيرية على المتلقي. ليس من الضروري أن يذعن المتلقي ويسلم، ولكن الخطاب الحجاجي يغير درجة الإذعان.

### اسم الفاعل:

جاء اسم الفاعل في السورة الكريمة: ١٧ مرة، ومن أمثلته: (وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) (القرآن. س ٣٠: ٧) (وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ) (القرآن.

س ٣٠: ٨) (وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ) (القرآن. س ٣٠: ١٣) (كُلُّ لَهُ قَائِنُونَ) (القرآن. س 26: 30) (وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ) (القرآن. س ٣٠: ٢٩)



جاء في السورة الكريمة، اسم الفاعل لدعم الحجة المسوغة للنتيجة، وجاء اسم الفاعل على وزن فاعل من الثلاثي، ومن الرباعي يبدأ بميم مضمومة مع كسر ما قبل الآخر.

اسم الفاعل يعبر عن فعل تحقق، فالفاعل نفسه غافل - مشرك - مدبر وهو أيضا مؤمن - مسلم - مبشر - مفلح - قانت. ولذا استحق الفاعل الجزاء، فإذا رشد فله الرضا من الله عز وجل والجنة، وإذا ضل فله النار.

إذن فالجاء من فعل الفاعل بإرادته ولذا كان اسم الفاعل من إستراتيجيات الخطاب الحجاجي المراعي للسياق الخارجي للمتلقي من سياق نفسي واجتماعي.

اسم المفعول:

- (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ) (القرآن. س ٣٠: ١٦) اسم المفعول يجري على المجرمين كما وصفهم الحق - عز وجل -. فالكافر اسم يقع عليه كل أنواع العذاب، لا حيلة لهم ولا قوة، وبذلك يكون اسم المفعول، أداة حجاجية، لها قوتها في تحقيق المقصدية، وتدلل على مصير المكذب لوجود الله عز وجل، ويأتي محققا لنتيجة فعل الفاعل.

٦-٣- التكرار:

التكرار يحمل قوة حجاجية فعالة في إفهام المتلقي ثم إقناعه وذلك بتكرار الحجة على المتلقي بشكل تسلسلي، فهي سلسلة حجاجية تتكون من صيغة محددة متكررة، تجعل المتلقي يحفظها ويذعن لها، وهو آلية نفسية للتأثير على المتلقي. وقد تكرر في السورة

الكريمة صيغة "ومن آياته" وقد تكررت الصيغة سبع مرات (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ) (القرآن: س ٣٠: ٢٠)

### ٣-٧- الاسم:

وجاء الاسم في السورة الكريمة ١٧٥ مرة. وهذه الأسماء، هي المادة التي استخدمت في تصوير الحجج المسوغة للنتائج، فكان معظمها حسيا من الطبيعة المرئية، التي من خلالها يبرز المعنى الذهني بتصوير بياني أو تركيب نحوي، ولذلك أثره الكبير على المتلقي تفاعلا، وتأثيرا، وتوصلا. كما تعد الأسماء الحسية تأكيدا للدلالة المرادة، وتوضيحا لها، بلا لبس أو تعدد يشنت الدلالة المقصودة، وهذه الحسية المرئية والملحوظة عامة لا يختلف عليها أحد، ولذا يقرها المنكر، ومنها تساق الحجج، مراعية فكر المتلقي وسياقة النفسي والاجتماعي. كما تعد الاسمية من أدوات الحجج وتأكيد الحجة المسوغة للنتيجة، ومن الأسماء الخاصة بسورة الروم اسم "الروم"، و"أدى الأرض". فهذه النبوءة خاصة بسورة الروم، لم تذكر إلا فيها بهذا التفصيل، وهذه استدلالات منطقية كاشفة عن المقصدية؛ لتأكيد الدعوى، كما تميزت السورة الكريمة بسمه خاصة وهي:

الآيات المتتالية فيها التي تعد إستراتيجية حجاجية، مقدمة للمنكر لوجود الله - عز وجل - ، وكأن الحق - عز وجل - لما ذكر نصر الروم بعد الهزيمة، دعاهم إلى التوحيد مخاطبا عقولهم ودعاهم إلى التفكير، من خلال الإستراتيجيات الحجاجية المتعددة، التي تقوم على الحجة العقلية، والاستدلالات المنطقية المحققة لتأكيد دعوى المخاطب، والتأثير على المتلقي، وهي دعوى للناس كافة الروم وغيرهم على الصعيد الأفقي مكانا، وعلى الصعيد العمودي زمانا، إلى يوم الدين.

إن الخطاب الحجاجي في سورة الروم بكل أشكاله وإستراتيجياته يتخذ منهاجا معجزا لتحقيق القصد من خلال جدال المتلقي بالحسن وبكل أيديولوجياته، وقد حقق الهدف، والمقصدية من خلال الأفعال الكلامية، والسلم الحجاجي والروابط المدعمة، كما كان الحجج القرآني يعرض الحجج المضاد، والدعوى المضادة من المنكر، إن الحجج في

القرآن الكريم، هو الحوار الذي يراد به الإبانة والإبلاغ والإقناع، وذلك باستخدام الدلائل العقلية والعلمية واللغوية، والفطرية والواقعية، والبيانات القرآنية والكونية في الأنفس والآفاق، إثباتا لحقيقة الإسلام والإيمان بالله وقضايا الآخرة. (ميارة، ص ٥٥٢، ٢٠٠٦م)

وهذا ما اشتملت عليه سورة الروم، آيات كونية ودلائل عقلية ولغوية، لتخاطب المتلقي، على المستوى الأفقي مكانيا أي في مكة وكل بقاع الأرض، والمستوى العمودي زمنيا متحركا بحركة الزمن، أي كل زمان حتى يوم القيامة.

## الخاتمة

يمكن للباحثة صياغة أهم ما توصلت إليه الدراسة في هذه النقاط:

١- حققت الآليات اللغوية والبلاغية في السورة الكريمة الوظيفة الحجاجية وأثرت على المتلقي .

٢- ارتبط الوصف الدلالي لآيات النعم والخلق في السورة بالوظيفة الحجاجية للغة، ومثلت حزمة من الأدلة المنطقية التي تثبت وجود الخالق. آيات الخلق والنعم في السورة الكريمة تمثل حزمة من الحجج المنطقية المتتالية المصاغة بتراكيب لغوية وبلاغية وترتيب منطقي يحقق الوظيفة الحجاجية للنص القرآني أو لسورة الروم .

٣- سورة الروم بها إستراتيجية حجاجية، مقدمة للمنكر لوجود الله - عز وجل-، وكأن الحق -عز وجل - لما ذكر نصر الروم بعد الهزيمة، دعاهم إلى التوحيد مخاطبا عقولهم ودعاهم إلى التفكير، من خلال الإستراتيجيات الحجاجية اللغوية المتعددة، التي تؤيد الحجة العقلية، والاستدلالات المنطقية المحققة لتأكيد دعوى المخاطب، والتأثير على المتلقي.

٤- تغيرت إستراتيجية الخطاب مع المسلم، فهي إستراتيجية تضامنية تارة وتوجيهية أخرى حيث إن المسلم لا يحتاج لحجج، فهو مؤمن بالقضية لذا كان الخطاب تصاعديا، فيما يتبع الإيمان من أمور الدين، حيث أمره الحق- عز وجل- ببعض العبادات بشكل تصاعدي انتهت بوعد بالنصر (فاصبر إن وعد الله حق)

٥- من أدوات الإقناع التي تدعو الناس للتفكير واستخدام العقل، ليعرفوا أن خالق هذا الكون واحد وهو الله الواحد الأحد، منها: الروابط الحجاجية ، التي أدت إلى تماسك النص الحجاجي، والتناسق الدلالي.

- ٦- من الآليات البلاغية التي وجدت في السورة الكريمة للإقناع: التشبيه والاستعارة؛ حيث تمتلك الاستعارة قوة حجاجية للتأثير على المتلقي المنكر لوجود الحق -عز وجل-، فكان أداة حجاجية بلاغية، تحقق الإمتاع والإقناع معا.
- ٧- والآليات اللغوية: الأفعال الكلامية بتنوعها وكيفيةها: من فعل قول، وفعل متضمن للقول، وفعل ناتج عن القول (إنجازي)، كلها أدوات قائمة، لتحقيق إستراتيجية الإقناع بالقضية في السورة الكريمة. والأفعال المضارعة زادت على الماضية ولتدل على أن استمرارية هذه الآيات والحجج التي لا تنتهي بزمان ولا مكان؛ لتخاطب المنكرين دوماً، وتقنعهم بوجود الحق -عز وجل- وكل آيات والحجج جاءت بالفعل المضارع لاستمراريتها، وجاء الفعل الماضي لتأكيد ما لم تأت بالفعل الأمر، وفعل الأمر كان موجهاً للرسول -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين على جهة الإلزام والفرض وورد ست مرات فقط.

## المراجع

- القرآن الكريم. مصحف المدينة المنورة.
- براهيمي، الحاج (٢٠١٦م). الحجاج اللغوي التداولي في الخطاب القصصي القرآني. سورة الكهف أنموذجاً. مجلة فكر وإبداع. رابطة الأدب الحديث. مج ١٠٠. الصفحات ١٥٤-١٢١.
- أبو بكر العزاوي. (٢٠٠٦م). اللغة والحجاج، ط١. منتديات سور الأزبكية.
- بلانتان، كريستيان. (٢٠٠٨م). الحجاج. ترجمة: عبد القادر المهيري. عبد الله صولة. المركز الوطني للترجمة. تونس. دار سيناترا.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (١٩٩٨م). البيان والتبيين. تحقيق: عبد السلام هارون. ط٧. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- حمدان، خالد عبد الرحيم. (١٩٩٨م). الحجاج العقدي في القرآن الكريم. دراسة وصفية تحليلية. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية كلية الدراسات العليا.
- دحمان، حياة. (٢٠١٣م). تجليات الحجاج في القرآن الكريم: سورة يوسف أنموذجاً. (أطروحة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب واللغات. قسم اللغة العربية. الجزائر.
- ديكرو، أوزوالد، سشايفر، جان ماري. (د، ت). القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي.
- السيوطي، جلال الدين أبي عبد الرحمن. (٢٠٠٢م). أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول. ط١. مؤسسة الكتب الثقافية. لبنان: بيروت.

- الشهري، عبد الهادي ظافر. (٢٠٠٤م). استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية. ط١ (دار الكتاب الجديد المتحدة. لبنان. بيروت.
- صمود، حمادي. (٢٠١٢م). من تجليات الخطاب. ط١ . مكتبة المثنى، السعودية.
- صولة، عبد الله. (٢٠٠١م). في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات. ط١ . مسكيليني للنشر. تونس.
- صويلح، هشام. (٢٠٢١م). تداولية خطاب العنونة الصحفية: دراسة عينة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية. مجلة إشكالات في اللغة والأدب. مج: ١٠. ع: ٣ .
- بوطباط، ماهر. (٢٠١٥م). نقد الحجاج وسيمائيات الأهواء: ن خلال كتاب البخلاء للجاحظ. ط١ . الدار التونسية للكتاب. تونس.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١م). تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن. تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي. ط١ . الجزء ١٨، القاهرة: دار هجر.
- الطالبة، محمد سالم الأمين. (٢٠٠٨م). الحجاج في البلاغة المعاصرة. ط١ . دار الكتاب الجديدة المتحدة. ليبيا.
- عبد الحميد، هند رأفت. (٢٠١٧م). إستراتيجية الحجاج في القرآن الكريم: دراسة في العوامل والروابط الحجاجية. أبحاث المؤتمر الدولي الأول: قراءة التراث العربي والإسلامي بين الماضي والحاضر. مركز تحقيق المخطوطات وجامعة قناة السويس. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. مج٢. رقم المؤتمر. ١. الصفحات ٥٣٨-٥٥٢.
- عربي، أمحمد. (٢٠١٩م). الحجاج في التراث العربي الإسلامي: الخطاب القرآني نموذجاً. حوليات التراث. جامعة مستغانم. الجزائر. ع١٩٤. الصفحات ٢٣-٣٨.
- العزاوي، أبو بكر. (٣٠٠٦م). اللغة والحجاج. ط١ . منتديات سور الأزيكية.
- علي، محمد عدیل عبد العزيز. (٢٠٢٠م). فحص الحجاج منهاجاً لتحليل خطاب القرآن الكريم: قراءة تحليلية في أدوات الحجاج وسمات المحاجة. مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية. جامعة عين شمس. كلية التربية. مج ٢٦. ع٤٤. الصفحات ٢١٩-٢٥٠.
- عمر، جايلي. (٢٠١٨م). نظرية الحجاج اللغوي عند " أوزفالد ديكر و أنسكومبر "مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، ع ٣، جامعة الأغواط. الجزائر.
- عميمي، ياسين. (٢٠٢٠م). الاستدلال الحجاجي في الخطاب القرآني: الآية ٢٣ من سورة البقرة نموذجاً. دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية. العدد العاشر.
- عويد، أنوار جاسم. (٢٠١٩م). جماليات أسلوب الحجاج في سورة مريم. مجلة اللغة العربية وآدابها. جامعة الكوفة. كلية الآداب. ع٣٠٤. الصفحات ٣٢٧-٣٧٤.
- عيسى، عبد الحليم. (٢٠٠٦م). البيان الحجاجي في إعجاز القرآن الكريم سورة الأنبياء نموذجاً. التراث العربي. المجلد ٢٦. عدد ١٠٢. اتحاد الكتاب العربي. سوريا .



أبو غليون، هاني يوسف. (٢٠١٨م). سلامة الحجاج في النص القرآني: سور الحواميم أنموذجاً. (أطروحة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة. الأردن.

القرطاجني، أبو الحسن حازم. (٢٠٠٠م). منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تحقيق: محمد حبيب الخوجة. ط٣. تونس. الدار العربية للكتاب.

ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء. (٢٠٠٠م). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون. ط١. المجلد: الحادي عشر. مؤسسة قرطبة.

ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين. (٢٠١٠م). لسان العرب. ط٣. (دار صادر بيروت. مج٢.

ميارة، المهابة محفوظ. (٢٠٠٦م). مفهوم الحجاج في القرآن الكريم: دراسة مصطلحية. مجلة مجمع اللغة العربية. مجمع اللغة العربية. دمشق. مج ٨١. ع ٣. الصفحات ٥٥٦-٥٠٣.